

# مستقبل العلاقات الجزائرية العمانية

الدكتور / شعنان مسعود

---

كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر ٣

m.chanane@yahoo.fr

(00213)662077170



جامعة الأندلس  
للعلوم والتقنية

Alandalus University For Science & Technology

**(AUST)**

## مستقبل العلاقات الجزائرية العمانية

### مقدمة :

نسج الشعب العماني عبر أسفاره علاقات مع شعوب عديدة شرقا وغربا ، وكانت عُمان عبر التاريخ مركزا حضاريا نشطا تفاعل منذ القدم مع مراكز الحضارة في العالم القديم. وامتدت علاقات عمان إلى مختلف القوى الدولية منذ وقت مبكر وتفاعلت بقوة مع محيطها الخليجي والعربي والدولي باعتبارها مركزا للتواصل الحضاري مع الشعوب الأخرى، حيث كانت لعُمان علاقات وطيدة مع حضارات الشرق القديم في الصين والهند وبلاد ما بين النهرين و وادي النيل وشمال أفريقيا، كما كانت في فترات أخرى قوة بحرية ؛ أين امتدت علاقاتها في الشرق والغرب لتصل إلى كل من الصين والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. هذه الدول كانت تستقبل سفراء السلطنة بكل احترام وتقدير. عُمان ساهمت كذلك في نشر الإسلام في كثير من دول أفريقيا ولكونها وصلت إلى شمال أفريقيا ، كانت لها علاقات مع الجزائر تضرب بجذورها في عمق التاريخ. فكيف كانت هذه العلاقات؟ وكيف كان موقف الشعب العُماني من الثورة الجزائرية ؟ وهل تطورت بعد استقلال البلدين؟ وما هو دور البعد الروحي والديني في هذه العلاقة ؟ وهل هناك من آفاق لتطورها في المستقبل ؟ ذلك ما تحاول هذه الورقة الإجابة عنه.

لماذا نستشرف المستقبل :

رغم أن الدين الإسلامي يحثنا على العناية بالتخطيط الاستراتيجي ومحاولة معرفة المستقبل من أجل تنظيم شؤوننا وتجنب المشاكل والكوارث ( أنظر سورة يوسف التي تتحدث عن السبع العجاف ....) إلا أن أنظمتنا العربية مازالت في القرن الحادي والعشرين لا تهتم ولا تأخذ العبر من التجارب الماضية وتجارب الأمم الأخرى الموجودة حولنا، ولا تولي أي اهتمام لمستقبل شعوبها، والدليل قلة مراكز الدراسات المستقبلية في الدول العربية التي لا تتعدى أصابع اليد، مع أنها توجد بالمئات في الدول المتقدمة، خاصة إذا علمنا بأن المستجدات والمتغيرات العالمية الأخيرة ( بعد تفكك الاتحاد السوفيتي) شكلت واقعا جديدا أصبحت فيه كل الشعوب والمجتمعات والأنظمة وكأنها تعيش في قرية واحدة تؤثر وتتأثر ببعضها في كل المجالات. (غازي الصوراني).

إن الدراسات المستقبلية أصبحت من الأولويات التي لا يمكن الاستغناء عنها وهي ضرورية لاستشرف المستقبل ولها منهجها وأدواتها الخاصة بها .

في الوقت الذي يزداد اهتمام الغرب بصورة لافته بالدراسات الاستراتيجية لتنوير وتوجيه أصحاب القرار في رسم سياسات بلدانهم بطريقة أحسن وأصوب، رغبة في تفاذي الأزمات و وصولا لحل مشاكل شعوبهم وتطوير بلدانهم ، فإن الدول العربية لا تزال مع ذلك ضعيفة جدا في هذا المجال ومتأخرة كثيرا عن الركب .

إذا لم نهتم بدراسة المستقبل من أجل معرفة مستقبل الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية التي تهمنا وتهم الأجيال القادمة وذلك بشكل علمي وجاد، فإننا لن نتمكن من صنع مستقبلنا وعليه فإن الآخر هو الذي يرسم لنا مستقبلنا وفقا لمصالحه وليس لمصالحنا نحن . ومن هذا المنطلق أن أقدم هذه الورقة لعلها تكون بداية لدراسات أخرى في هذا المجال تساهم في تنوير أصحاب القرار كي يصنعوا مستقبل الأجيال القادمة خدمة

لمصالح دولنا وشعوبنا العربية الإسلامية . وهذه الدراسات يجب أن تكون نابعة من توجهاتنا وقيمنا ومبادئنا وخياراتنا التي تفيد مستقبل أبنائنا وتحمي مستقبل مجتمعاتنا؛ لأن دراسة المستقبل طبقاً للمنهج المؤسس له في الغرب واعتماد على نفس النظريات يمكن أن يُفسد ولا يُفيد . (عبد الله بن محمد السهلي) .

### بداية وتطور العلاقات الجزائرية العُمانية :

مادام أغلبية سكان سلطنة عمان من المذهب الإباضي فإنها تربطهم علاقات وثيقة بالجزائر خاصة في المجال الروحي والديني . وتعود العلاقات التي تربط بين الشعبين إلى أكثر من ألف وثلاث مائة سنة خلت. (الوطن ، سفير سلطنة عُمان بالجزائر) .

تعود بعض هذه العلاقات إلى الدولة الرستمية التي كانت في تيهرت والتي كانت حينها مزدهرة جدا . وفي العصر الحديث فعلاقات السلطنة بالجزائر تعود إلى مرحلة الثورة التحريرية وما قبلها ؛ حيث لم يتأخر الشعب العُماني على غرار بقية الشعوب العربية الأخرى التي ساندت الثورة التحريرية في الجزائر بكل الوسائل وكانت مواقفها مشرفة (رغم أن بعضها كان تحت الاستعمار أو الحماية الغربية). (د. دبش اسماعيل ص ٦٢ ، ٦٣)

الشعب العُماني كان يجمع الأموال للثورة الجزائرية عبر لجان مخصصة لذلك مع تنظيم مظاهرات في كل أرجاء الإقليم من أجل تأييد حق الشعب الجزائري في الاستقلال وهذا رغم الضغوطات الغربية، وفي يوم الاستقلال خرج الشعب العُماني في الشوارع معبرا عن فرحته بانتصار الشعب الجزائري والثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي. (جريدة الوطن العُمانية)

بعد الاستقلال ظلت الجزائر تذكر باعتزاز الدول التي ساعدتها على تحرير أراضيها ونيل استقلالها وحاولت الجزائر عبر مواقفها المختلفة نصره

الشعب العماني من أجل أن يعيش مكرما معززا وكانت مواقف الجزائر دائما مؤيدة لوحدة الشعب العماني والدليل على ذلك عدم تدخل الجزائر في ثورة ظفار

كما فعلت بعض الدول العربية الأخرى. استمرت الجزائر في ربط علاقات جيدة مع هذا البلد وهي علاقة خاصة ومميزة نظرا للتاريخ المشترك ولروح المودة والاحترام المتبادلة بين القيادات في البلدين وكذلك بين الشعبين، وقد كان للجانب الروحي والحضاري دور في هذا التأييد والمساندة بحكم نشاطات الشخصيات الجزائرية ذات الانتماء الإباضي والتي كان لها سمعة طيبة واحترام بين فقهاء وعلماء دول المشرق العربي ودول الخليج كالعلامة أبو إسحاق طفيش الذي كان في الخمسينات عضوا نشطا وفعالا في جمعية تعاون شمال أفريقيا وفي المؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس.

كما كان عضوا نشطا في جمعية الشبان المسلمين الذي كانت تربطه بزعيمها الحسن البنا صداقة حميمة وكان عضوا نشطا كذلك في مكتب إقامة عُمان بالقاهرة حيث أسند إليه الإمام غالب بن علي، التعريف بقضية عُمان في المحافل الدولية وجامعة الدول العربية وسافر من أجل ذلك إلى عُمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية ناطقا رسميا وممثلا لعُمان في الأمم المتحدة ، وهذا يدل على عمق العلاقة وعلى الثقة التي وضعها العُمانيون في شخص الشيخ محمد بن يوسف اطفيش الجزائري ، وهل يوجد تقارب حضاري أكثر من هذا ؟

## العلاقات الجزائرية - العمانية بعد الإستقلال:

بعد استقلال الجزائر ونظرا لبعض الأزمات التي مر بها النظام الجزائري ورغم الاختلافات في التوجهات السياسية ، فقد كان هناك احترام متبادل بين قيادة البلدين وشعبيهما وهذا مما وطيد العلاقات الروحية والثقافية، الشيء و ساعد على توحيد الفتية بين البلدين فيما تعلق بالمذهب الإباضي، وما الرسائل المتبادلة بين إباضية الجزائر وإباضية عمان إلا دليل على الالتقاء الرجعي الفضي .

وكانت البعثات الطلابية تأتي من عمان إلى الجزائر لتدرس في معهد الحياة بالقرارة والذي تخرج منه الكثير من الإطارات وكان بعضهم يبقى في الجزائر لسنوات متواصلة ، كان من الطلبة من يبقى لسنوات دون الرجوع إلى عمان مثل الشيخ خلفان بن محمد خلفان النذري الذي بقي تسع سنوات في الجزائر. وكان رئيس أول بعثة عمانية تأتي للجزائر سنة ١٩٦٤ هو الشيخ ناصر بن محمد الزيدي .

يحضر للدرسة بمعهد الحياة بالقرارة خلال هذه السنة ٢٠١١ طالبان فقط  
(سفارة عمان بالجزائر)

ومن جهة أخرى كان طلبة جزائريون و مازالوا لحد الآن يذهبون للدراسة في معهد العلوم الشرعية في مسقط.

## دخول الجزائر عهد الديمقراطية والرغبة في ترسيخ علاقات أكثر عمقا:

في سنة ١٩٩٠ تم الاتفاق على تأسيس اللجنة المشتركة الجزائرية العمانية وفي سبتمبر ١٩٩٠، تم التوقيع عليها بمسقط لكن نظرا للأزمة التي عاشتها الجزائر فإنه لم يتم إبرام أي اتفاقية إلا في سنة ٢٠٠٠ ومنذ ذلك الحين إلى سنة ٢٠١٠ تم توقيع ١٣ اتفاقية ومذكرة تفاهم ، وهي :

- ١) اتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات : موقعة بالجزائر أفريل ٢٠٠٠.
- ٢) اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب : موقعة بالجزائر أفريل ٢٠٠٠.
- ٣) مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الدينية والأوقاف : موقعة بمسقط ديسمبر ٢٠٠٣.
- ٤) مذكرة تفاهم في مجال الشباب والرياضة: موقعة بمسقط ديسمبر ٢٠٠٣.
- ٥) مذكرة تفاهم في مجال الصناعات التقليدية : موقعة بالجزائر نوفمبر ٢٠٠٥.
- ٦) اتفاقية إنشاء مجلس رجال الأعمال الجزائري- العماني : موقعة بالجزائر جوان ٢٠٠٦.
- ٧) اتفاقية التعاون العلمي والفني : موقعة بالجزائر جوان ٢٠٠٦.
- ٨) اتفاق في مجال النقل الجوي : موقع بالجزائر جانفي ٢٠٠٧.
- ٩) اتفاقية التعاون في مجال النقل البحري : موقعة بمسقط في ٢٤ فيفري ٢٠١٠.
- ١٠) مذكرة تفاهم للتعاون في مجالي حماية النباتات والصحة الحيوانية: موقعة بمسقط في ٢٤ فيفري ٢٠١٠ .
- ١١) مذكرة تفاهم في مجالات التقييس والمواصفات : موقعة بمسقط في ٢٤ فيفري ٢٠١٠.
- ١٢) مذكرة تفاهم حول تبادل الأخبار والتعاون بين وكالة الأنباء الجزائرية ووكالة الأنباء العمانية : موقعة بمسقط ٢٤ فيفري ٢٠١٠. (وزارة الخارجية الجزائرية سبتمبر ٢٠١٠)



ما يمكن ملاحظته إذا أن العلاقات بين البلدين لم تسجل تقدما ملحوظا إلا في السنوات الأخيرة خاصة بعد انتخاب السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية . في جويلية ١٩٩٩ أوفد السلطان قابوس بن سعيد وزير الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله للجزائر لتقديم التهاني إلى السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة استقلال الجزائر، كما زار الجزائر بعد ذلك في شهر جوان ٢٠٠٦ إثر انعقاد الدورة الرابعة للجنة المشتركة . وفي المقابل قام وزير الخارجية الجزائري السيد مراد مدلسي بزيارة مسقط اثر انعقاد الدورة الخامسة للجنة المشتركة وذلك في شهر فيفري ٢٠١٠ . وعلى مستوى آخر تم تبادل الزيارات بين السيد عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة ونظيره العماني في ديسمبر ٢٠٠٤ وديسمبر ٢٠٠٥ .

و ما يمكن تأكيده أن الدولتين وضعتا أسسا واضحة للتعاون الثنائي خاصة في المجال الاقتصادي، حيث تعتبر الجزائر من بين أربعة عشرة دولة أبرمت اتفاقية الازدواج الضريبي ومنع التهرب مع السلطنة. (وزارة الخارجية الجزائرية سبتمبر ٢٠١٠)

وتعد الجزائر كذلك من الدول القليلة التي أبرمت اتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات وإنشاء مجلس رجال الأعمال بين البلدين. (المرجع السابق)

### التعاون بين الدولتين :

من المتوقع أن يعرف التبادل الثنائي بين البلدين نقلة نوعية وانفتاح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي والفني خاصة بعدما تم التوقيع على اتفاقية التعاون في مجال النقل البحري بين الجزائر والسلطنة ودخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في شهر جوان ٢٠١١. (الجريدة الرسمية الجزائرية)

إضافة إلى اتفاقية مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها خلال الدورة الخامسة للجنة المشتركة الجزائرية العمانية التي عقدت بمسقط سنة ٢٠١٠. (ينظر الاتفاقيات)

### في المجال الاقتصادي :

يوجد مشروع بروتوكول تعاون في مجال الاستثمار بين الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار والمركز العماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات ، ومذكرة تفاهم تم التوصل إلى الصيغة النهائية لهما وهما قيد التوقيع .

توجد بعض المبادرات المحدودة كقيام رجل الأعمال العماني الشيخ سهيل بهوان بتأسيس شركة مختلطة في مجال الأسمدة لإنجاز وتشغيل مركب لإنتاج الأمونياك والأوريا بقيمة ٢.٥ مليار دولار أمريكي بمنطقة أرزيو، ومن المنتظر تشغيله نهاية ٢٠١١ ، هذا المركب الذي سينتج ٧٠٠٠ طن من الأوريا و٤٠٠٠ طن من الأمونياك الموجهتان للتصدير، وقبل ذلك أنجز رجل الأعمال نفسه مشروعاً هاماً يتمثل في تحلية مياه البحر والتي ساهمت إيجابياً في توفير المياه الصالحة للشرب ، في الناحية الغربية للجزائر وكانت من قبل تفتقد للماء الشروب ؛ لأن مياهها الجوفية مالحة أصلاً . (مذكرة حول العلاقات بين الجزائر وسلطنة عمان وزارة الخارجية ٢٠١١)

وفي هذا الإطار صرح سفير سلطنة عمان بالجزائر بأن " العلاقات السياسية هي الأساس والقاعدة الاقتصادية للمشاريع، فعندما تضع الدول والحكومات القوانين والاتفاقيات يستطيع رجال الأعمال والمستثمرين الاستفادة منها وتجسيدها في الميدان... ومن هنا نستطيع أن نقول : السياسة والاقتصاد هما دعائم التعاون بين البلدين" (جريدة الوطن ٠١ جانفي ٢٠١١)

على المستوى المالي و الجمركي ، اتفق الطرفان خلال الدورة الخامسة للجنة المشتركة على تفعيل التعاون البنكي وتعزيز العمل المصرفي بين البلدين وتجسيد محاور التعاون بين مسؤولي الجمارك ، لا سيما في مجال تبادل المعلومات الجمركية الالكترونية والإحصاء ومكافحة الغش التجاري ، بالإضافة إلى توسيع التعاون في مجال الطاقة وأمن الطاقة واستكشاف الطاقة والتعاون في تطوير موارد بديلة للطاقة وإجراء أبحاث ودراسات مشتركة . حيث أبدى الجانب العماني رغبته في الاطلاع على التجربة الجزائرية في مجال قطاع مياه الشرب وكذا إمكانية الحصول على معلومات في مجال التمويل البديل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والحرفية. وأبدى البلدان اهتماما خاصا لتطوير التعاون في مجالات الصيد البحري والسياحة والبيئة وفي مجال الإسكان و التعمير.

لكن ما يمكن ملاحظته أنه بتاريخ ٠٥ مارس ٢٠١١ قامت شركة تنمية نفط عمان (**BDO**) بإلغاء لعقد المؤسسة الوطنية للتنقيب فرع عمان وهي الشريك الجزائري الوحيد في سلطنة عمان في مجال التنقيب إذ من المفروض أن ينتهي العقد في ٠١ فيفري ٢٠١٢ ، وذلك رغم الإنجازات المعتبرة التي حققتها المؤسسة في سلطنة عمان لمدة خمسة سنوات من العمل .

في لقاء بين وزير الخارجية الجزائري ووزير الاقتصاد العماني بمسقط خلال الدورة الخامسة للجنة المشتركة المنعقدة من ٢١ إلى ٢٤ فيفري ٢٠١٠ ، اقترح الوزير العماني إنشاء شركة مختلطة للاستثمار ، على غرار الشركات المنشأة مع ليبيا، البحرين ، الصين ، باكستان .

تم يومي ٠٤ و ٠٥ أبريل ٢٠١١ بمسقط عقد أول اجتماع للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي ، حيث أبدى الجانب العماني رغبته في دعوة الجانب الجزائري لإقامة معرض تجاري للمواد الغذائية المصنعة بالجزائر، بما فيها المنتجات الزراعية من حمضيات وزيتون و تمور.

في مجال التبادل التجاري :

مجمل التبادل التجاري بين الجزائر وعمان لا يزال دون مستوى الإمكانيات والفرص الحقيقية المتوفرة في التعاون التجاري بين البلدين (جريدة الوطن ٠١ جانفي ٢٠١١) وإذا ما قورن بالتبادل التجاري بين دول المغرب العربي الأخرى وسلطنة عُمان يتضح تدني هذا المستوى : ففي سنة ٢٠٠٨ مثلا لم يتعدى التبادل التجاري ٠٨ ملايين دولار وتراجع إلى ٠٥ ملايين دولار في عام ٢٠٠٩ ، وانخفضت الواردات العمانية من الجزائر في نفس الفترة من ١.٦ مليون دولار إلى ٦٨٤ ألف دولار. لذلك اقترح سفير سلطنة عُمان بالجزائر ضرورة مواصلة البحث عن آليات جديدة لزيادة حجم التبادلات الجديدة بين البلدين.

**التبادلات التجارية بين كل من ليبيا وتونس والمغرب من جهة وسلطنة عُمان من جهة أخرى:**

• **ليبيا :** في سنة ٢٠٠٨ بلغ حجم التبادل ٦٠ مليون دولار ، وتم تأسيس شركة قابضة عمانية ليبية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار وذلك بعد زيارة سلطان قابوس لليبيا سنة ٢٠٠٨ .

• **المغرب:** في ٢٠٠٣ استورد من السلطنة ما قيمته ١٢ مليون درهم وصدر ٠٦ ملايين درهم (وزارة التجارة الخارجية المغربية)

• **تونس:** رغم أن التبادلات التجارية غير مستقرة فإنها في

٢٠٠٣ استوردت تونس من عمان ما قيمته ٢.٣ مليون ريال

٢٠٠٤ // ٣.٧ //

٢٠٠٥ // مائة ألف ريال فقط //

في المجال الثقافي :

بذلت كل من الجزائر وعمان جهودا معتبرة عبر الممثلين الدبلوماسيين في البلدين من أجل تطوير العلاقات الثقافية، فمثلا قامت سفارة سلطنة عمان بتزويد المكتبة الوطنية الرئيسية ومكتبة جامعة الجزائر بكتب ودراسات وبحوث عمانية من جامعة السلطان قابوس للاستفادة منها وجعلها في متناول الباحث الجزائري. (جريدة الوطن ٠١ جانفي ٢٠١١) \_

كما كانت هناك مشاركات عمانية في كافة الفعاليات والمؤتمرات التي تنظم من قبل الجزائر، ففي مهرجان المسرح العربي شاركت بفرق مسرحية وشعراء ومفكرين وأدباء . وفي معرض الكتاب الدولي المقام بالجزائر تشارك السلطنة كل عام ممثلة بوزارة التراث والثقافة ومكتبات خاصة كمكتبة الجيل الواعد ومكتبة مسقط، وهذا يعكس حرص السلطنة على تقوية وتعزيز وتوثيق هذا التعاون الموجود منذ القدم نظرا للعلاقات التاريخية والروحية المتميزة التي تجمع الشعبين ، مع ملاحظة غياب الإطار القانوني بهذا الميدان. (وزارة الثقافة الجزائر)

في المدة الأخيرة اتفق البلدان على الصيغة النهائية لمذكرة تفاهم في المجال الثقافي على أن يتم التوقيع عليها لاحقا ، علما بأن سفارة سلطنة عمان أفادت بأن حكومة السلطنة خولت سفيرها بالجزائر السيد علي بن عبد الله العلوي بالتوقيع. (وزارة الخارجية أوت ٢٠١١)

عرفت سنة ٢٠١١ مشاركة الشيخ أحمد بن حمد الخليبي المفتي العام لسلطنة عمان في المؤتمر الدولي حول إشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة المنعقد في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية في الفترة من ٠٩ إلى ١١ ماي ٢٠١١. ومن المتوقع أن تشارك السلطنة في هذه التظاهرة في نهاية ٢٠١١ حسب تصريح ممثل سفارة السلطنة بالجزائر. (الوطن جانفي ٢٠١١)

ومما يميز العلاقات الثقافية بين البلدين هو تبادل الوثائق والمطبوعات بين المكتبات العمانية ومعهد الحياة بالقرارة، وفي السياق نفسه هناك مشروع توأمة بين ولاية غرداية بالجزائر وولاية نزوى بسلطنة عُمان . (موقع تلفزيون سلطنة عمان)

#### في المجال الديني :

يعتبر التعاون في المجال الديني متميزا نظرا للروابط الروحية التي تجمع بين البلدين من خلال المذهب الإباضي الذي يمثل المذهب الرسمي في سلطنة عمان . وتم تفعيل التعاون من خلال التوقيع على اتفاقية بين وزارتي الشؤون الدينية والأوقاف للبلدين وذلك بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٧ ، هذه الاتفاقية التي تشجع تبادل الزيارات والخبرات بين الجانبين في المجال الديني. و قام وزيراً البلدين للأوقاف والشؤون الدينية بزيارات متبادلة في سنتي ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨ مع المشاركة في فعاليات بعض الندوات . (وزارة الخارجية)

في سنة ٢٠١٠ زار الشيخ أحمد بن حمد الخليبي المفتي العام للسلطنة ، مدينة غرداية ، وذلك بدعوة من قبل وزير الشؤون الدينية والأوقاف للجزائر غلام الله ، وقد شاركت السلطنة في الطبعة الثامنة لمسابقة الجزائر لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره ، المنعقدة في شهر رمضان لسنة ٢٠١١ .

#### في المجال العسكري :

بدأ هذا القطاع يشهد حركية حيث استقبلت سلطنة عمان سبعة ضباط من الحرس الجمهوري لإجراء تريبص في المجال الموسيقي وتوج هذا التعاون بتخرج أول دفعة من أفراد الحرس الجمهوري في نهاية جويلية ٢٠٠٨ ، كما تم إيضاد فوج ثاني مكون من ١٣ شخص في شهر فيفري ٢٠٠٩ .

في مجال النقل :

طبقا للمرسوم الرئاسي رقم ١١ - ١٨٢ المؤرخ في ٠٣ مايو ٢٠١١، فقد تم التصديق على اتفاقية للتعاون في مجال النقل البحري بين البلدين والموقعة بمسقط في ٢٤ فبراير ٢٠١٠، وبالتالي دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ؛ وطبقا للمادة ١١ منها يعمل الطرفان على تشجيع قيام مشاريع وشركات الاستثمار بينهما ودعم تنمية أساطيلهما البحرية، وطبقا للمادة ١٧ يعمل الطرفان على تنسيق وتوحيد مواقفهما في المنظمات والهيئات والاتحادات والمؤتمرات والمحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة بالنشاط البحري والموانئ. (الجريدة الرسمية الجزائرية)

في مجال الشؤون القنصلية :

رغم أن الجالية الجزائرية الموجودة في سلطنة عمان لا تتعدى ٣٥٠ مواطنا جزائريا وهم يحضون بكل تقدير واحترام من طرف السلطات العمانية، يتم حاليا دراسة مشروع مذكرة تفاهم حول الإعفاء المتبادل من التأشيرات لحملة جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة، وخلال حضوره الدورة الخامسة للجنة المشتركة بمسقط، اغتنم وزير الخارجية الجزائري الفرصة للإشراف على تدشين مقر السفارة الجزائرية وإقامة السفير والتقى الجالية الجزائرية المقيمة بسلطنة عُمان.

يشتغل أفراد الجالية الجزائرية في مجالات التربية والتعليم العالي، المحروقات والشؤون الدينية إضافة إلى موظفين في شركات عمومية وخاصة وعدد من الطلبة الذين يزاولون تعليمهم بالمعاهد الشرعية.

## الأفاق المستقبلية للعلاقة الجزائرية العمانية :

لدراسة الآفاق المستقبلية للعلاقات الجزائرية العمانية فإنه يمكن الاعتماد على تقنية السيناريو أو المشهد كأحد أبرز الأساليب في استشراف المستقبل ؛ حيث أصبحت الدراسات المستقبلية ضرورة لا بد منها لما لها من أهمية خاصة إذا تعلق الأمر بتقوية العلاقات بين الشعبين لتجسيد طموحاتهم ، خاصة في ظل المتغيرات التي حدثت على الساحة الدولية في العقدين الأخيرين، وأصبحت الدول تتجه نحو التكتل ؛ لأن العالم أصبح يتجاهل الكيانات الصغيرة ووفقا لما تراه تولفة أفين توفلر (صدمة المستقبل) والتي تقوم على ثلاث ركائز أساسية : وهي التسارعية ، المؤقتية والتنوع . (وليد عبد الحى ص ١٠٧)

السيناريو وصف وضع مستقبلي و وصف تمثلي الأحداث التي تسمح بالمرور من الوضع الأصلي إلى الوضع المستقبلي ) وتستعمل كلمة سيناريو لوصف مجموعة الفرضيات وعليه يجب على من يحدد فرضيات السيناريو أن يخضعها لخمس شروط: التعددية، التناسق، الاحتمال، الأهمية والشفافية.

وبالرجوع إلى دخول تطور العلاقات الجزائرية العمانية في المجالات المختلفة السياسية الاقتصادية التجارية الثقافية ، الروحية الدينية. فما يمكن تسجيله لهذه المجالات الفاعلة بوصفها متغيرات ذات أثر أن العلاقات الجزائرية العمانية استمرت دون انقطاع في المجال الثقافي و الديني، و كانت جد متواضعة أو منعدمة في المجالات الأخرى لذلك يمكن اعتبار المتغير الثقافي الديني متغير رئيسي يوضع في ترتيب الأولويات وتأتي المتغيرات الأخرى تبعا لذلك. اعتمادا على هذا الترتيب يمكن للدولتين استغلال المتغير الرئيسي لتوطيد العلاقات وذلك لربط المتغير الثقافي والديني بعامل آخر متمثلا في تطوير السياحة الإسلامية وبه يمكن إذا إنشاء ما يسمى بالسياحة الإسلامية والتي لو خطط لها لانتشرت بسرعة، خاصة وأن الدولتين تتميزان بموقع جغرافي واستراتيجي



جد مهم وتمتلكان شواطئ طويلة جدا و طبيعة خلابة وآثار متعددة ومتنوعة إسلامية وغير إسلامية.

يجب ربط السياحة في المفهوم الإسلامي بالمقاصد العظيمة والغايات الشريفة وكسب المعارف والعلم والاعتبار لبدائع الخالق سبحانه وتعالى والوقوف على الآثار المختلفة وبما أن الشعبين مسلمين والجو الإسلامي مهياً في البلدين، فهذا حافز جذاب ؛ لأنه يجنبهم الوقوع في المعصية والفواحش ويبعدهم عن الفساد وهو ما يقي المسلم من إهدار ماله وجهده ووقته.

وهكذا يصبح المسلم معتزاً بدينه وثقافته وأخلاقه التي تحميه من الفساد لو أخذنا مقومات البلدين السياحية لوجدناها كبيرة جداً، لذلك يجب تشجيع السياحة التي تساعد على الوحدة وعلى نصرته المسلمين لبعضهم بعض في عالم ليس فيه للضعفاء مكانة. وعندما تتطور السياحة فذلك يساعد على تطور الصناعة السياحية والتي تعود بالفائدة على الشعبين ؛ لأنها حتما تؤدي إلى تطور العلاقات في المجالات الأخرى المختلفة. وإذا أضفنا الموقع الجغرافي للجزائر حيث تتوسط حوض المتوسط الذي يربطها بدول الاتحاد الأوروبي التي تجمعهم بالجزائر اتفاقات وتسهيلات عديدة، وهذه مقومات أخرى تمنح أهمية إضافية تساعد على جلب الاستثمارات للجزائر وفي كل المجالات. ومن المميزات الإضافية الأخرى للاستثمار في الجزائر نظام الإعفاءات الضريبية وتكلفة الإنتاج القليلة في معظم النشاطات الاقتصادية. (جريدة الفجر ٠٧/٠٤/٢٠١١)

لكن كيف يتم الوصول إلى هذا المبتغى؟ وكيف ومن أين نبدأ من أجل تطوير هذه العلاقات؟

أعتقد أنه من الضروري التفكير وبجدية في مستقبل العلاقة بين الجزائر وعمان والبحث في سبل تطويرها و المجالات التي يمكن البدء بها كاختيار تفضيلي؟

للقيام بهذا العمل يجب اختيار أشخاص لهم دراية وعلم ومعرفة بالمجتمعين العُماني والجزائري ويتميزون بالمرونة ولهم وجود حقيقي في عمق المجتمعين ويتحلون بالقدرة على تطوير التواصل ، مع الجرأة في طرح كل القضايا ذات الاهتمام المشترك وهذه من شأنها تساعد على تحسين العلاقات، وتطويرها. ولكي تستمر هذه العلاقة لآبد من وضع استراتيجية شاملة على المدى البعيد وليس لفترات ظرفية تنتهي بانتهاء المناسبات. من الاعتبارات الأساسية كذلك استغلال الشخصيات ذات السمعة والنفوذ في تنمية العلاقة بين البلدين.

من العوامل المساعدة استغلال وسائل الإعلام خاصة التلفزيون من أجل التعريف بالبلدين وكل النشاطات التي تتم داخل المجتمعين وهذا من أجل التقريب بينهما أكثر، وهذا ما حدث مثلا في الندوة التي عقدت في مسقط يوم ٢٠٠١/٠٤/٠٦ والتي تناولت أفاق الاستثمار بين الدولتين وكان هدف الندوة الأساسي هو تعريف المتعاملين الاقتصاديين في البلدين ببعضهم وتعريفهم بالفرص التجارية الحقيقية المتوفرة والتباحث حول إمكانية الاستفادة من التعاون الاقتصادي بين ممثلي القطاعات المختلفة التي تساهم في دفع علاقات التعاون الاقتصادي والاستثماري في السلطنة والجزائر، هذا بدوره يؤدي إلى توطيد العلاقة بين الشعبين. (جريدة الفجر ٢٠٠١/٠٤/٠٧)

**الخاتمة:**

**العلاقات الجزائرية العمانية معرقة في القدم** وهناك عدة سمات مشتركة بين البلدين ( إستراتيجية وحضارية دينية وثقافية كان يمكن أن تطور هذه العلاقات وتكون عامل جذب ، لكن هذه العلاقات لا ترقى إلى المستوى المطلوب ، ولعل العامل المؤثر على ذلك هو البعد الجغرافي.

من خلال ما تقدم يمكن استنتاج الآتي: لا يمكن التغلب على المصاعب التي تواجه البلدين وتطوير وتقوية هذه العلاقات بين دولتين عربيتين إسلاميتين إلا بالإرادة السياسية والتأكيد على أهمية العمل العربي المشترك وصولاً إلى التكامل الاقتصادي العربي من خلال سوق عربية مشتركة يمكن من خلالها مواجهة التكتلات والتجمعات الاقتصادية العالمية وهذا في رأيي لا يمكن تحقيقه إلا بتشجيع الاستثمارات المتبادلة، والإمكانيات في البلدين موجودة ومتوفرة وتسمح بذلك وفي كل المجالات.

ولو طبقنا السيناريوهات الاستكشافية التي تنطلق من المناحي السابقة والحاضرة والمفضية إلى مستقبلات استطلاعية محتملة فإنه يمكن تقسيمها الى ثلاث :

(١) السيناريو الاتجاهي وهو يتمثل في استمرار الوضع القائم بما يحمله من تفاؤل وتشاؤم مع العجز عن التغيير وهذا غير وارد في حالة العلاقات الجزائرية العمانية .

(٢) السيناريو التشاؤمي وهو يمثل عجز النظام عن الاستمرار أو فقدانه القدرة على الاستمرار وهذا غير وارد كذلك لما تعرفه العلاقات الجزائرية العمانية من حركية وتطور .

(٣) ثالثا السيناريو التحولي الجوهري وهو مبني على حدوث نقلة نوعية في المجتمع سواء كانت اقتصادية أو تكنولوجية أو غيرها ... وهذا هو السيناريو

المفضل والذي يؤدي إلى تحول وتطور في مختلف المجالات والذي أعتقد أنه أكثر الاحتمالاً للتنفيذ .

### المراجع والمصادر:

١. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ، ١١ ماي ٢٠١١ العدد ٢٧ .
٢. وزارة الخارجية - مذكرة حول العلاقات بين الجزائر وعمان ، الجزائر ، اوت ٢٠١١ .
٣. وزارة الخارجية ،الإطار القانوني للتعاون بين الجزائر وسلطنة عمان ، الجزائر ، سبتمبر ٢٠١٠ .
٤. وزارة الثقافة الجزائرية ، مذكرة حول التعاون بين الجزائر وسلطنة عمان في المجال الثقافي ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ٢٠١٠ .
٥. وزارة التجارة الخارجية ، مذكرة حول التبادلات التجارية بين المغرب وسلطنة عمان ، المملكة المغربية ، جويلية ٢٠١١ .
٦. دبش اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ، دار هومة ، الجزائر ٢٠٠٧ .
٧. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية ، الجزائر ، شركة الشهاب للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ .
٨. طارق عامر ، اساليب الدراسات المستقبلية (الأردن ، عمان ، دار اليازوري، ٢٠٠٨)
٩. سعود عابد ، الدراسات المستقبلية ومحركات الواقع ، صحيفة رياض الالكترونية ، ٢٤.٠٢.٢٠١١ [www.elryadh.com](http://www.elryadh.com)
١٠. جريدة المساء اليومية الجزائرية ، ٢٤/٠٤/٢٠١٠ .
١١. جريدة المساء اليومية الجزائرية ، ٢١/١١/٢٠٠٨ .
١٢. جريدة الفجر ، يومية جزائرية ، ٠٧/٠٤/٢٠١١ .

١٣. عبد الله بن محمد السهلي ، المنطلقات الفكرية لمنهج الدراسات المستقبلية في الاسلام . [www.wasatyua.org](http://www.wasatyua.org) ١٥ أوت ٢٠١١
١٤. غازي الصوراني ، الوضع العربي الراهن وأفاق المستقبل ، [www.doroub.com](http://www.doroub.com) ١٠ أوت ٢٠١١ .
١٥. راجح بوكريش ، علاقات التاريخ والحضارة ، مطوية بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٧ .
١٦. محمد يعقوبي ، العائد من سلطنة عمان، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، ٢٠١٠/١٠/١٦
١٧. حوار مع سفير الجزائر محمد يوسف بسلطنة عمان ، جريدة الرؤيا العمانية ٠٣ نوفمبر ٢٠١٠ .
١٨. حوار مع سفير سلطنة عمان بالجزائر علي بن عبد الله العلوي ، جريدة الوطن العمانية ، ٠١ جانفي ٢٠١١ .
١٩. مقابلة مع الدكتور مصطفى بوطورة ( مستشار لدى وزير الخارجية حاليا وقائم بالأعمال بسفارة الجزائر في عمان سابقا ) جويلية ٢٠١١ .
٢٠. موقع تلفزيون سلطنة عمان ، [www.oman-tv.gov.om](http://www.oman-tv.gov.om)
٢١. شبكة الاعلام العربية الالكترونية ، الموقع الالكتروني [www.old.mohuut.com](http://www.old.mohuut.com)
٢٢. وكالة الأنباء العمانية ، [www.omannews.gov.om](http://www.omannews.gov.om)
٢٣. وكالة الأخبار الاسلامية نابع [www.islamicnews.net](http://www.islamicnews.net) ٢٤/١٢/٢٠٠٦ .
٢٤. سلطنة عمان [www.ar-wikipedia.org](http://www.ar-wikipedia.org)
٢٥. [Mzab47.ahlamontada.net](http://Mzab47.ahlamontada.net)